

# هزم داود جُلِّيَّات، لكن يسوع هزم الشيطان

1 صموئيل 17: 1-11 ؛ 16 ، 26 ، 31-51

29 مايو 2022

القس كريس سيكس

ندرس الأسئلة الـ 52 في التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام، لأنه ملخص رائع لما نؤمن به كمسيحيين. سأقرأ السؤال 22 الآن، ثم لنقرأ الإجابة معًا.

## السؤال 22: لماذا يجب أن يكون الفادي إنسانًا حقًا؟

أنه في الطبيعة البشرية قد يطيع نيابة عنا تمامًا القانون بأكمله ويعاقب على خطيئة الإنسان؛ ولكي يتعاطف مع ضعفنا.

### مقدمة

يسوع هو مخلصنا وفادينا. لقد أصبح إنسانًا لينقذنا من العبودية للخطيئة. لمساعدتنا على فهم انتصار يسوع، أريد أن ألقى نظرة على القصة الشهيرة عن داود وجُلِّيَّات. إنها قصة طويلة، لذا استمع إليها وأنا أقرأها من الفصل 17 من كتاب صموئيل الأول.

## 1 صموئيل 17: 1-11 ؛ 16 ، 26 ، 31-51

- 1 وَجَمَعَ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ جُبُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ، فَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوَّةِ الْتِّي لِيَهُودَا، وَنَزَلُوا بَيْنَ سُوْكُوَّةِ وَعَزْرِيْقَةَ فِي أَسْسِ دَمِيمٍ.
- 2 وَاجْتَمَعَ شَاوُلُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي وَادِي الْبَطْمِ، وَاصْطَفُوا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ.
- 3 وَكَانَ الْفِيلِسْطِينِيُّونَ وَفُوقًا عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَا، وَإِسْرَائِيلُ وَفُوقًا عَلَى جَبَلٍ مِنْ هُنَاكَ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ.
- 4 فَخَرَجَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جُبُوشِ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ اسْمُهُ جُلِّيَّاتُ، مِنْ جَبْتٍ، طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعَ وَشِبْرٌ،
- 5 وَعَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةٌ مِنْ نَحَاسٍ، وَكَانَ لِأَيْسَا دِرْعَا حَرْشَقِيًّا، وَوَزَنَ الْأَذْرُعَ خَمْسَةَ آفَافٍ شَاقِلِي نَحَاسٍ،

6 وَجَزُمُوقًا نُحَاسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ، وَمِزْرَاقٌ نُحَاسٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ،  
7 وَقِنَاءَةٌ رُمُوحَةٌ كَنُؤُولِ النَّسَاجِينِ، وَسِنَانٌ رُمُوحَةٌ سِتُّ مِئَةِ شَاوِلٍ حَدِيدٍ،  
وَحَامِلُ التُّرْسِ كَانَ يَمْشِي فُدَامَهُ.

8 فَوَقَفَتْ وَنَادَى صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ:

«لِمَاذَا تَخْرُجُونَ لِتَصْنَطُوا لِلْحَرْبِ؟»

أَمَا أَنَا الْفِيلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ عِبِيدٌ لِشَاوُلَ؟

اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ رَجُلًا وَلِيُنزِلَ إِلَيَّ.

9 فَإِنْ قَدَرَ أَنْ يُحَارِبَنِي وَيَقْتُلَنِي نَصِيرُ لَكُمْ عَيْبِدًا،

وَإِنْ قَدَرْتُ أَنَا عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ نَصِيرُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَيْبِدًا وَتُخَدِمُونَنَا.»

10 وَقَالَ الْفِيلِسْطِينِيُّ: «أَنَا عَيْرْتُ صُفُوفَ إِسْرَائِيلَ هَذَا الْيَوْمَ.

أَعْطُونِي رَجُلًا فَتَنَحَارِبَ مَعًا.»

11 وَلَمَّا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ كَلَامَ الْفِيلِسْطِينِيِّ هَذَا ارْتَاعُوا وَخَافُوا جَدًّا.

16 وَكَانَ الْفِيلِسْطِينِيُّ يَتَقَدَّمُ وَيَقِفُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

26 فَكَلَّمَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الوَاقِفِينَ مَعَهُ قَائِلًا: «مَاذَا يُفَعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِيلِسْطِينِيِّ، وَيُرِيِلُ الْعَارَ عَنِ إِسْرَائِيلَ؟»

لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِيلِسْطِينِيُّ الْأَعْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ؟»

31 وَسَمِعَ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ دَاوُدُ وَأَخْبَرُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ، فَاسْتَحْضَرَهُ.

32 فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا يَسْفُطُ قَلْبٌ أَحَدٍ بِسِنِّيهِ.

عِنْدَكَ يَذْهَبُ وَيُحَارِبُ هَذَا الْفِيلِسْطِينِيِّ.»

33 فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا

الْفِيلِسْطِينِيِّ لِتُحَارِبَهُ

لَأَنَّكَ غَلَامٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاةٍ.»

34 فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ:

«كَانَ عِنْدَكَ يَزْعَى لِأَبِيهِ عَنَمًا،

فَجَاءَ أَسَدٌ مَعَ دَبِّ وَأَخَذَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ،

35 فَخَرَجْتُ وَرَاءَهُ وَقَتَلْتُهُ وَأَنْقَدْتُهَا مِنْ فِيهِ،

وَلَمَّا قَامَ عَلَيَّ أَمْسَكْتُهُ مِنْ ذَقْنِهِ وَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ.»

36 قَتَلَ عِنْدَكَ الْأَسَدَ وَالذَّبَّ جَمِيعًا. وَهَذَا الْفِيلِسْطِينِيُّ الْأَعْلَفُ يَكُونُ كَوَاجِدٍ مِنْهُمَا، لَأَنَّهُ قَدْ عَيَّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ.»

37 وَقَالَ دَاوُدُ: «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الْأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الذَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا الْفِيلِسْطِينِيِّ.»

فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ:

«اذْهَبْ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ.»

38 وَاللَّيْسَ شَاوُلُ دَاوُدَ ثِيَابَهُ، وَجَعَلَ خُوْدَةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى رَأْسِهِ، وَاللَّبْسَةَ دِرْعًا.

39 فَتَقَلَّدَ دَاوُدُ بِسَيْفِهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَعَزَمَ أَنْ يَمْشِيَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ.

فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِهِدِهِ،

لَأَنِّي لَمْ أُحْرَبْهَا». وَتَرَّعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ.

40 وَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، وَانْتَخَبَ لَهُ خَمْسَةَ حِجَارَةٍ مَلَأَ مِنَ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي كِنْفِ الرُّعَاةِ الَّتِي لَهُ، أَيَّ فِي الْجَرَابِ،

وَمَقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفِلِسْطِينِيِّ.

41 وَذَهَبَ الْفِلِسْطِينِيُّ ذَاهِبًا وَاقْتَرَبَ إِلَى دَاوُدَ الرَّجُلِ وَحَامِلِ التُّرْسِ أَمَامَهُ.

42 وَلَمَّا نَظَرَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَرَأَى دَاوُدَ اسْتَحْقَرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَامًا وَأَشَقَرَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ.

43 فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّى أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِعِصِيٍّ؟». وَلَعَنَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِآلِهَتِهِ.

44 وَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ إِلَيَّ فَأَعْطِي لِحَمَكِ لِبَطْيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ».

45 فَقَالَ دَاوُدُ لِلْفِلِسْطِينِيِّ: «أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِنُزِيسٍ،

وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ.

46 هَذَا الْيَوْمَ يَخْسِرُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ.

وَأَعْطِي جُنَّتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لِبَطْيُورِ السَّمَاءِ وَخَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ كُلُّ الْأَرْضِ أَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ لِإِسْرَائِيلَ.

47 وَتَعْلَمُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخْلِصُ الرَّبُّ،

لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدِنَا».

48 وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ أَنْ دَاوُدَ اسْتَرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّفِّ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّ.

49 وَمَدَّ دَاوُدُ يَدَهُ إِلَى الْكِنْفِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَجْرًا وَرَمَاهُ بِالْمَقْلَاعِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ فِي جَبْهَتِهِ،

فَازْتَرَّتْ الْحَجْرُ فِي جَبْهَتِهِ، وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

50 فَتَمَكَّنَ دَاوُدُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمَقْلَاعِ وَالْحَجَرِ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ سَيْفٌ بِيَدِ دَاوُدَ.

51 فَارَكَضَ دَاوُدُ وَوَقَفَ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَنَرَطَهُ مِنْ عُنُقِهِ وَقَتَلَهُ

وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ.

فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَّارَهُمْ قَدْ مَاتَ هَرَبُوا.

نقرأ معاً إشعياء 40: 8:

”يَيْسَ الْعُشْبُ، دَبِيلُ الزَّهْرِ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ“.

لنصلي معا.

أيها الأب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق. يا يسوع نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة. أيها الروح القدس، افتح قلوبنا وعقولنا

لنتغير بكلمة الله. آمين.

لقد قسمت هذه الرسالة إلى قسمين.

الجزء أ. ماذا فعل داوود وماذا يعني.  
الجزء ب. ماذا فعل المسيح وماذا يعني لنا.

## الجزء أ. ماذا فعل داوود وماذا يعني

سأقوم بإيجاز هذه الأحداث على النحو التالي: الرجل، العدو، المشكلة، النصر.

### 1. الرجل.

داوود هو الابن الأصغر في عائلته. هذا هو النمط في الكتاب المقدس. كثيرا ما يختار الله الابن الأصغر بدلا من الابن الأكبر أو الأقوى. فكر في يوسف، على سبيل المثال. كان يوسف هو الأصغر، لكن الله استخدم يوسف لينقذ عائلته وكل من في مصر. يوسف وداود شابان أذكيا وشجعان ويثقان في الرب. ثقة داود في الله هي أهم قيمة له، كما سنرى.

### 2. العدو.

جُلَيَاتُ هو فلسطيني، وهو عدو لإسرائيل. الفلسطينيون ليسوا نفس الشعب الفلسطيني اليوم. وإسرائيل في العهد القديم ليست مثل إسرائيل اليوم. لديهم نفس الاسم، لكنهم ليسوا نفس الشيء.  
جُلَيَاتُ رجل ضخم مغرور ومرعب. جُلَيَاتُ يهين داود والملك شاول وجيش إسرائيل. جُلَيَاتُ هو أيضا عدو لله نفسه. يلعن جُلَيَاتُ داود باسم داجون، إله الفلسطينيين الأساسي.  
يتنافس داجون والله في هذه القصة. يمثل كل من الإله الزائف والإله الحقيقي البطل. يدعي الأبطال أن إلههم سيفوز. رجلا يتشاجران. لكن داود يقول في الآية 47: "الحرب للرب".

### 3. المشكلة.

يبدو أن داود يواجه احتمالات مستحيلة. المشكلة الظاهرة هي أنه لا أحد يستطيع هزيمة جُلَيَاتُ. هذا واضح من خلال الوصف التفصيلي لحجم وأسلحة جُلَيَاتُ. طوال 40 يوما، أصيب الجيش الإسرائيلي بالشلل بسبب الخوف من جُلَيَاتُ. لم يكن لدى الملك شاول إيمان بداود.

انظر إلى الآية 33.

33- فَقَالَ شَاوُل لِدَاوُدَ:

«لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ لِخُحْرَابِهِ

لَأَنَّكَ غُلَامٌ وَهُوَ رَجُلٌ حَرْبٌ مُنْذُ صِبَاةٍ».

وبالتأكيد لم يصدق جُلَيَاتُ أن داود يمكنه فعل ذلك. يقول جُلَيَاتُ هذا في الآية 43-44:

43 فَقَالَ الْفِيلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «أَلَعَلِّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّىٰ أَتَأْتِيَ إِلَيْكَ بِعَصِيٍّ؟».

وَلَعَنَ الْفِيلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ بِأَلِهَتِهِ.

44 وَقَالَ الْفِيلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ: «تَعَالَ إِلَيَّ فَأَعْطِي لِحِمَاكَ لِبَطْيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ».

لا أحد يؤمن بـداوُد. هل هذه هي المشكلة الحقيقية هنا؟ إذا كانت هذه هي المشكلة، فربما يكون الحل هو أن داوُد يحتاج إلى الإيمان بنفسه. هذه ستكون نسخة فيلم ديزني من القصة، أليس كذلك؟ قال والت ديزني نفسه: "كل أحلامنا يمكن أن تتحقق، إذا كانت لدينا الشجاعة لمتابعتها".

نحب أن نصدق ذلك. نريد أن نكون البطل! هل تعتقد أن داوُد هو بطل ديزني "تبع قلبه" و "كان صادقاً مع نفسه"؟ هل العبرة من القصة أن داوُد "طارد أحلامه" ووجد "في نفسه" الشجاعة للفوز؟

لا، داوُد ليس بطلاً لأنه يؤمن بنفسه. يؤمن داود بإلهه. هذا هو مصدر انتصاره.

## 4. النصر.

الثقة بالله هي مصدر قوة داود. يقول في الآية 37:

37 «الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ الْأَسَدِ وَمِنْ يَدِ الدَّبِّ هُوَ يُنْقِذُنِي مِنْ يَدِ هَذَا الْفِيلِسْطِينِيِّ».

هذا هو أول شيء أريدك أن تتذكره: إن حل مشكلة جُلِّيَّاتٍ ليس شجاعة داود، بل إيمان داود. لهذا السبب لا يرتدي داود درع شاول ولا يستخدم أسلحته. تؤكد القصة على ضعف وهشاشة داود. رتب الله لابن يسى الأصغر لمواجهة دبابة بشرية مثل جُلِّيَّاتٍ.

رسالة هذه القصة هي نفس الرسالة التي نجدها في فيلبي 4:13: "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي".

الإيمان ليس قوة يا أصدقائي. الإيمان ضعف، التمسك بالقوة. عكس الإيمان ليس الكفر. إن عكس الإيمان هو الاعتماد على الذات. الإيمان هو ضعفك، والتمسك بقوة الله. داود يدرك ضعفه، لذلك يعتمد على الله في الانتصار.

انظر إلى الآية 48.

48 "وَكَانَ لَمَّا قَامَ الْفِيلِسْطِينِيُّ وَذَهَبَ وَتَقَدَّمَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ أَنَّ دَاوُدَ أَسْرَعَ وَرَكَضَ نَحْوَ الصَّغَبِ لِلِقَاءِ الْفِيلِسْطِينِيِّ".

لدى داود ثقة كبيرة في قدرة الله على حمايته. لهذا السبب يتعرض داود للخطر. المعركة سريعة. يبدو الأمر سهلاً تقريباً، مثل سقوط أسوار أريحا في لحظة. بعد سقوط جُلِّيَّاتٍ، استخدم داود سيف جُلِّيَّاتٍ لقطع رأسه. أنا متأكد من أن كل فرد في جيش إسرائيل كان يصرخ ويحتفل بما فعله داود.

لكنه كان نصر الله. داود لا يأخذ الفضل ابداً. قال داود في الآيات 45-47:

«أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِئُرْسٍ،

وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ.

46 هَذَا الْيَوْمَ يُخَيِّسُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْطَعُ رَأْسَكَ...

47 وَتَعَلَّمْ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيِّفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخَلِّصُ الرَّبَّ،  
لَأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَدْفَعُكُمْ لِيَدَيَا».

تذكروا أيها الأصدقاء: "هذه معركة الرب". هل سبق لك أن حاولت التخلص من عادة سيئة؟ للتوقف عن فعل شيء تعلم أنه لا يجب عليك فعله؟ أحياناً سيقول الناس شيئاً كهذا: "أوه، هذا الإدمان هو جُلِيَاتُكَ! يجب أن تكون قوياً وشجاعاً. كن مثل داود، وبعد ذلك ستَهزم هذا العملاق!"

لماذا هذا غير مفيد؟ لأن خطايانا مشكلة أكبر بكثير من جُلِيَات. خطيبي أكبر من أن أهزمها بمفردي. يحب قلبي أن يخطئ - هذه هي مشكلتي الحقيقية. مشكلتي ليست عملاق يقف هناك عبر الوادي. مشكلتي هنا، في قلبي. إذا "كن مثل داود" هو أملي الوحيد في الانتصار على التحديات في حياتي، فأنا في ورطة. لن ينجح الأمر مثل فيلم ديزني، أعدك بذلك.

تخريك الأخلاق والقانونية بما يجب عليك فعله، لكنهما لا يعطيانك أي سلطة للقيام بذلك. هذا هو السبب في أن الأخلاق والنزعة القانونية تجعلك دائماً تشعر باليأس والهزيمة. تقول الأخلاق والقانونية أن تعتمد على نفسك لحل مشاكلك. لذلك لا يمكنك أن تلوم نفسك إلا عندما تفشل. وهذا هو المكان الذي يريدك إبليس أن تكون فيه. يريدك الشيطان أن تشعر بالوحدة، والهزيمة، وبلا الله، وبلا أمل. أصدقائي، هناك طريقة أفضل بكثير. يقدم الإنجيل الأمل والنصر والحياة الجديدة.

1 يوحنا 5:12 تقول هذا. "مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ".

## الجزء ب. ماذا فعل المسيح وماذا يعني لنا

يحدث النصر في حياتك عندما يصنع لك المسيح ما لا تستطيع أن تفعله لنفسك. يتحقق النصر عندما تأتي إلى الله غير مسلح، دون أن تثق بنفسك. تجد النصر عندما تستسلم ليسوع. وحده يسوع يستطيع هزيمة العدو في قلبك وقلبي.

قصة داود وجليات هي في النهاية قصة يسوع. الكتاب المقدس كله يدور حول يسوع. إذا أردنا أن نفهم العهد القديم بشكل صحيح، يجب أن نسأل السؤال، "كيف يرشدني هذا المقطع إلى يسوع؟"

كان داود يقاتل كبطل، ممثلاً لشعبه. أثار انتصار أو هزيمة داود على الجميع، رغم أنهم لم يقاتلوا. إذا خسر داود، خسر الجيش كله. أصبح الإسرائيليون عبيد الفلسطينيين.

بنفس الطريقة، كان آدم ممثلاً لجميع البشر. عندما واجه آدم الخطيئة والموت، انهزم. أصبحت هزيمة آدم هزيمتنا. نقل الخطيئة والموت إلى جميع نسله. لهذا نولد بالخطيئة الأصلية.

تقول رسالة رومية 5:12: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْما يَأْسَانِ وَإِجِدِ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ".

لحسن الحظ، أصلح يسوع ما كسره آدم. ذهب يسوع أيضًا إلى المعركة كمثل لنا. يسوع هو ابن آدم وابن داود. حارب يسوع الشيطان بطل الشر والخطيئة. حارب يسوع الموت والشر عنًا، وربح يسوع.

استمع إلى ما قاله بولس في رومية 5:18.

18 فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلذَّنْبِ،

هَكَذَا بِيَرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَيْبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.

19 "لأنَّه كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً،

هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا".

الإنجيل هو بشرى سارة لأنه يخبرنا أن يسوع هو من يقتل العملاق الذي هو أقوى منا! إن قيل لي أن "أكون مثل داود" ليس بالأمر السار. إذا كنت أتق في مواهبي وقدراتي وقوتي فأنا في مشكلة.

نحن لسنا أبطال قصصنا. أعلم أننا جميعًا نريد أن نكون أبطالًا خارقين. لكن اسمعوا أصدقائي، أنت لست باتمان. أنت روبن! أنت لست لوك سكاى ووكر أو الأميرة ليا. انت ايوك!

نحتاج أن نعترف بضعفنا وأن نجعل يسوع هو البطل. هذا هو الدرس الذي أريدك أن تتذكره. يمكن أن يكون داود مثالًا جيدًا لنا إذا تذكرنا أن داود بطل معيب. يحتاج داود إلى مخلص مثلنا تمامًا.

داود في المزمور 51 هو الذي يجب أن نتبعه كمثال. تمت قراءته سابقًا. هذه كلمات بطل من الكتاب المقدس، وليس بطل خارق في الكتاب الهزلي. استمع إلى المزمور ٥١: ١٠-١٢.

10 قلبا نقيًا اخلق في يا الله، وروحا مستقيما جدد في داخلي

11 لا تطرحني من قدام وجهك، وروحك القدوس لا تنزع مني

12 رد لي بهجة خلاصك، وروح منتدبة اعضدني.

هذا هو نوع التواضع والاعتماد اللذين يقدّرهما الله. حتى يسوع نفسه كان متواضعا ومعتمدا. استمع إلى ما قاله يسوع في يوحنا ٥:٣٠. "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا... لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني."

عرف داود أيضًا أنه لا يستطيع أن يفعل شيئا من نفسه. اعتمد داود على الله ليكون البطل. عندما نقرأ قصة داود وجليات، قاوم الإغراء لتخيل نفسك مكان داود. إذا كنا في أي مكان في هذه القصة، فأنا وأنت في الواقع الجنود الذين يشاهدون المعركة.

تخيل نفسك هناك في الجيش. كنت مشلولًا من الخوف لمدة 40 يوما. شاهدت بعجز بينما خاض داود المعركة التي لا يمكنك الفوز بها أبدًا. تخيل نفسك الآن في أورشليم في اليوم الذي مات فيه يسوع. أنت تشاهد يسوع يحمل الصليب وخطايانا في الشوارع. أنت تقف عاجزًا مع التلاميذ وتشاهد يسوع يموت

على الصليب.

ذهب يسوع إلى المعركة كمثلنا، تمامًا كما فعل داود. حارب يسوع الشيطان والخطيئة والموت والشر. كانت خطايانا هي التي دُفنت في الأرض مع يسوع. لذلك جاءت قيامته بحريتنا ونصرنا ومسامحتنا وحياة جديدة لنا.

هل تصدق ذلك؟ هل وثقت بيسوع ليكون ممثلك؟ هل تسمح له بالنصر على خطيئة لا يمكنك أن تكسبها أبدًا؟ عرف يسوع أن مشكلة خطايانا أكبر من أن نعالجها. لهذا تقدم يسوع لمحاربة عدونا.

حارب يسوع لتحريرنا من أسر الشيطان. يمكن أن يحرك يسوع من خطيئتك ويجعلك من أتباعه. نحن الآن أسرى صوته، والروح القدس حي في قلوبنا.

كل يوم أحد يجتمع أتباعه هنا للاحتفال بقيامته وانتصاره! نحن مثل بلد بأكمله نرقص في الشوارع، وكأنهم فازوا بكأس العالم. لكنهم شاهدوا المباراة فقط. نحن نرقص ونغني للاحتفال بانتصار يسوع، بطلنا الحقيقي.

سنترك جميعًا هذه الكنيسة الليلة لمواجهة معاركنا هذا الأسبوع. لكننا لا نواجههم وحدنا. نترك الكنيسة بثقة في إلهنا. قد نشعر بالضعف والعجز هذا الأسبوع، لكننا لسنا وحدنا أبدًا. نحن لا نخلو من الأمل أبدًا. لأن "هذه هي معركة الرب" وقد انتصر لنا.

دعونا نصلي مع الآن.

يا يسوع شكرا لك. ليس لدينا هذا النوع من الشجاعة والثقة التي كانت لدى داود. نشكرك لأنك أظهرت لنا ثقة داود في الرب وليس في نفسه. نشكرك على تذكيرنا بأن قوة الله عملت من خلال ضعف داود وإيمانه. أيها الروح القدس، ساعدنا على الثقة في قوة يسوع. لأنني "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي". نصلي باسم يسوع القوي، بطلنا ومخلصنا. آمين.

One Voice Fellowship 